قول المعتزلة الذين قالوا انما اقدم على
الصغيرة ولهم قولان احدهما قول الجبائي
انه ظالم نفسه ثم تلا في ذلك بالتوبة
وثانيهما قول ابي هاشم انه ظالم نفسه من
حيث انه احبط ثوابه الحاصل قد ذلك ذلك
نقصانا قد استحقه وثالثها قول من ينكر
صدور المعصية مطلقا من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فحمل هذا الظلم على ان
ادم عليه السلام فعل ما الاولى به ان لا يفعله
قلت وقد اختلف العلماء في عصمة الانبياء
عليهم السلام ويحصر ذلك في اربعة اقسام
احدها ما يقع في باب الاعتقاد كالكفر والضلالة
قال الامام فخر الدين وهذا غير جايز عليهم
باجماع من الامة الا ما يحكى عن الفضيلية
من الخوارج انهم قالوا وقع منهم ذنوب والذنب
عندهم كفر وشرك وهذا اشر المذاهب
قال الامام فخر الدين فلا جرم قالوا بوقوع الشرك
منهم والكفر قال وزعمت ... انه يجوز
منهم اظهار الكفر والشرك على سبيل
التقية وثانيها ما يتعلق بالتبليغ
فقال الامام فخر الدين اجتمعت الامة على انهم
معصومون من الكذب والتحريف والتبديل والاقدام
بارايهم قالوا وقد اتفقوا ايضا على ان ذلك لا يجوز وقوعه منهم

عمدا ولا سهوا

ولا سهوا قال ومن الناس من جوز وقوع ذلك سهوا قالوا
ان الاحتراز عنه غير ممكن وثالثها ما يتعلق بالاجتهاد والفتوى
قال الامام فخر الدين اجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه على
سبيل العمد وانما على سبيل التهور مجوزون اياه اخرون ورابعها
ما يتعلق بسيرهم وافعالهم فحكى فيه فخر الدين خمسة
اقوال احدها يجوز عليهم الكباير وهذا القول باطل
بالبديهة وثانيها انه لا يجوز عليهم الكباير ويجوز عليهم
الصغاير الا ما فيه الخسة كالتطفيف والكذب وهذا قول
المعتزلة وثالثها لا يجوز عليهم كبيره ولا صغيره عمدا
ولا تاويلا وهذا قول الجبائي ورابعها لا يقع منهم الذنب
سهوا ولا خطا لكنهم ماخوذون بهذه الجهة وان
وضع ذلك عن امتهم لان معرفتهم اقوى وبلاهم الم
وانهم يقدرون على التحفظ ما لا يقدر عليه غيرهم
وخامسها لا يقع منهم ذنب لا صغيرة ولا كبيره عمدا
ولا سهوا وهذا مذهب الرافضة واما في وقت
العصمة فقد اختلفوا ايضا فيه على ثلاثة اقوال احدها
انهم معصومون من وقت مولدهم وهذا مذهب
الرافضة وثانيها انهم معصومون من وقت بلوغهم
ولم يجوزوا ارتكاب الكفر ولا الكبيره قبل النبوة
واليه ذهب المعتزلة وثالثها قول من قال ان ذلك لا يجوز
بعد النبوة واما قبل النبوة فذلك جايز حكاه فخر
الدين عن اصحابنا وابي علي وابي هشام قال والمختار
عندنا انه لم يصدر منهم الذنب منذ جاءتهم النبوة لا كبيرة

Copyright © King Saud University